

فتاوى الإمام ابن باز الفقهية الواردة في كتاب مجموع فتاوى الإمام ابن باز باب كتاب (زكاة الفطر أنموذجاً)

الباحث: عمرو زهير محمود نوفل

العلوم الشرعية والإسلامية / كلية الدراسات العليا / جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم -
السودان

amr.z.nofal@gmail.com

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فتاوى الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز في كتاب باب أحكام الزكاة، متخذةً من باب زكاة الفطر أنموذجاً، وذلك من خلال دراسة فقهية مقارنة مستمدة من كتاب «مجموع فتاوى الإمام ابن باز»، الذي يُعدّ منهلاً علمياً حافلاً ينهل منه الدارسون في العالم الإسلامي أجمع. وتتبع أهمية الدراسة من بيان آراء الإمام ابن باز الفقهية الواردة في كتابه المذكور، وإبراز مكانته — رحمه الله تعالى — في الفقه الإسلامي ومكانته بين العلماء، وعرض فتاواه بصورة سهلة التناول والقراءة والفهم، مع إبراز مكانة زكاة الفطر وبيان حكمها من خلال أقوال العلماء. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الوصفي. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، من أبرزها: أن فتاوى الإمام ابن باز كانت ولا تزال منارة علمية ومنهلاً ينهل منه أهل العلم وطلابه، وأن لفتاواه — لا سيما في المسائل المعاصرة — دوراً كبيراً في مراعاة قواعد الشريعة والتيسير على الناس وسدّ حاجاتهم. كما أوصت الدراسة بالدعوة إلى الرجوع إلى أمهات الكتب الفقهية القديمة التي تركها لنا الفقهاء، والاهتمام بموضوع الزكاة بحلّته المعاصرة وتطبيقاته، وعقد ندوات توعوية للمسلمين عامة ولأصحاب الأموال خاصة في كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر.

الكلمات المفتاحية: فتاوى الإمام ابن باز، زكاة الفطر، الفقه، الزكاة.

The Jurisprudential Fatwas of Imam Ibn Bāz Contained in Majnu Fatwah al-Imam Ibn Bāz The Chapter on Zakāt al-Fitr as a Case Study

Amro Zuhayr Maḥmūd Nawfal

Sharia and Islamic Sciences / College of Graduate Studies / University of the
Holy Quran and the Fundamentals of Sciences / Sudan

amr.z.nofal@gmail.com

Abstract:

This study aimed to examine the jurisprudential fatwas of Imam ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Āl Bāz concerning the rulings of zakāt, taking the chapter on Zakāt al-Fitr (the alms of breaking the fast) as a case study. It does so through a comparative jurisprudential analysis drawn from Majmū‘ Fatāwā al-Imām Ibn Bāz (The Collected Fatwas of Imam Ibn Bāz), a work regarded as a rich scholarly wellspring from which researchers throughout the Islamic world draw. The significance of the study lies in its exposition of Imam Ibn Bāz's jurisprudential views as contained in the aforementioned work, in highlighting his standing — may Allah have mercy upon him — in Islamic jurisprudence and his rank among scholars, and in presenting his fatwas in a manner that is readily accessible, readable, and comprehensible, while underscoring the status of Zakāt al-Fitr and clarifying its ruling through the positions of the jurists. The study adopted the inductive-analytical method and the descriptive method. It reached several findings, foremost among them that the fatwas of Imam Ibn Bāz were and remain a scholarly beacon and a wellspring from which scholars and students of knowledge draw, and that his fatwas — particularly on contemporary issues — play a significant role in upholding the principles of Sharī‘ah, facilitating matters for people, and addressing their needs. The study further recommended advocating a return to the foundational jurisprudential works left to us by the jurists, attending to the subject of zakāt in its contemporary form and applications, and convening awareness seminars for Muslims in general and for those who possess

wealth in particular concerning the Book of Zakāt, specifically the chapter on Zakāt al-Fiṭr.

Keywords: Fatwas of Imam Ibn Bāz, Zakāt al-Fiṭr, jurisprudence, zakāt.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وخليفه، أرسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فدل أمته على كل خير، وحذرها من كل شر، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد: فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. يقول المولى ﷺ: «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» (سورة ال عمران: 18) فبدأ ﷺ بنفسه، ثم ثنى بملائكته، ثم ثلث بأهل العلم، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً. ويقول الرسول ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"، (ابن باز، 1416هـ) (البخاري، فمن يسر الله له تعلم الفقه بالدين وتعليمه للناس فقد أراد به خيراً. والله أسأل أن يجعل جهدي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، وأن يجعله من العلم النافع الذي ينفع المسلمين، ويكون لي ذخراً في الآخرة، إنَّه وليّ ذلك والقادر عليه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

أسباب اختيار الموضوع:

- 1- التقرب إلى الله ﷻ بالاشتغال بالعلم الشرعي، وزيادة التفقه في الدين.
- 2- إثراء المكتبة الإسلامية، وخدمة طلاب العلم.

- 3- حاجة الأمة للاستفتاء في مثل هذه المسائل.
- 4- الوقوف على الآراء العلمية وبيانها.
- لهذه الأسباب وغيرها اخترت الكتابة في هذا الموضوع، سائلاً المولى التوفيق والسداد.
- أهداف اختيار الموضوع:**
- 1- إبراز مكانة زكاة الفطر وإظهار حكمه من خلال أقوال العلماء.
- 2- إبراز مكانة الإمام ابن باز رحمه الله تعالى في الفقه الإسلامي ومكانته بين العلماء.
- 3- إظهار علم الإمام ابن باز رحمه الله تعالى من خلال أقواله الواردة في كتاب مجموع فتاوى ابن باز.
- 4- أهمية الحديث عن الزكاة (زكاة الفطر)، لما لها من أهمية في فقه العبادات، من حيث كونها واجباً أساسياً من واجبات الإسلام.
- 5- إفادة المسلمين: بإظهار الراجح من الأقوال في المسائل التي تمس حياتهم اليومية.

أهمية البحث:

- وتكمن أهمية البحث في عدة نقاط منها:
- 1- دراسة آراء الفقهاء في المسائل الفقهية التي تعرضت لها وبيان القول الراجح في كل مسألة معتمداً في ذلك على قوة الدليل.
 - 2- أهمية الحديث عن زكاة الفطر، لما لها من أهمية في فقه العبادات، من حيث كونها واجباً من واجبات الإسلام.
 - 3- دراسة آراء الفقهاء في المسائل الفقهية التي تعرضت لها وبيان القول الراجح في كل مسألة معتمداً في ذلك على قوة الدليل.

مشكلة البحث:

- وتكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة على عدة تساؤلات منها:
- أولاً: هل تناول أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة المسائل التي تناولها الإمام ابن باز أم أنها مسائل مستحدثة معاصرة؟

- 1- هل المسائل تخدم الواقع الذي نحن نعيشه، وهل تخدم المسلمين؟
- 2- هل المسائل التي ذكرها الإمام قديمة تم دراستها، أم هي حديثة تحتاج إلى إجابات؟
- ثانياً: معرفة وترجمة من هو الإمام ابن باز ومكانته وعلمه؟
- 1- كيف وصل الإمام ابن باز إلى هذه المكانة؟
- 2- لماذا يعتمد الناس على فتواه ويستمعون له؟
- 3- ماذا غير الإمام من واقع حياة الناس؟
- 4- ماذا خدم الإمام الاسلام والمسلمين؟
- ثالثاً: إنه يجمع اختيارات الإمام ابن باز في كتاب (مجموع فتاوى ابن باز)، (كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر)، ودراساتها دراسة فقهية مقارنة بالمذاهب الفقهية الأربعة.
- وتكمن الإجابة على هذه الأسئلة من خلال ثنايا البحث.
- الجهود السابقة: عند الرجوع إلى المكتبات العامة والمجلات والرسائل العلمية وبعد البحث والتدقيق لم أجد على حسب اطلاعي من تناول بالدراسة بحثاً فقهياً آراء الإمام ابن باز الفقهية الواردة في كتابه مجموع فتاوى ابن باز (كتاب الزكاة - زكاة الفطر) دراسة فقهية مقارنة فيما أعلم _ والله أعلم.

منهج البحث: لقد كان منهجي في البحث على النحو التالي:

أولاً: طبيعة البحث:

- 1- قمت باختيار المسائل التي ذكرها الإمام ابن باز رحمه الله في كتابه مجموع فتاوى ابن باز - المجلد الرابع عشر - كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر.
- 2- سرت في بحثي وفق ترتيب معين ولم أتقيد بترتيب الكتاب، نظراً لوحدة الموضوع.
- 3- رجعت لأهميات كتب المذاهب الفقهاء الأربعة (الحنفية، المالكية، الشافعية، الحنابلة).

ثانياً: منهجية الباحث في عرض المسألة:

اتبعتُ المنهج الوصفي المقارن مستفيداً من المنهجين الاستقرائي التحليلي والمنهج الوصفي بعد عمل الباحث، وفق الخطوات الآتية:

- 1- أذكر عنوان المسألة من كتاب فتاوى ابن باز.
- 2- أذكر رأي الإمام ابن باز رحمه الله تعالى كما ورد في كتاب مجموع فتاوى ابن باز.
- 3- أذكر صورة المسألة وفق تصوري لها من كتاب مجموع فتاوى ابن باز.
- 4- أحرر محل النزاع، بذكر مواطن الاتفاق ومواطن الاختلاف.
- 5- أذكر مذاهب الفقهاء، وأقتصر على المذاهب الفقهية الأربعة الحنفية والمالكية

والشافعية والحنابلة فقط.

ثالثاً: طرق التوثيق: اعتمد التوثيق في الحاشية، بذكر اسم الكتاب أو ما اشتهر به، ثم اسم المؤلف أو ما اشتهر به، ثم الجزء والصفحة، وأما الطبعة وتاريخ النشر فأوردتهما في المراجع والمصادر آخر البحث، وأخذ بعض المصادر من مواقع النت الموثوقة، مع شرح الكلمات الغريبة، وترجمة بعض الأعلام المشهورين ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وأخذ بعض المصادر من مواقع النت الموثوقة.

رابعاً: تخريج الآيات والأحاديث:

- 1- عزو الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية.
- 2- تخريج الأحاديث من مصادرها، ونقل الحكم عليها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، إلا ما جاء في الصحيحين؛ فإنني أكتفي بتخريج ما جاء فيهما دون الرجوع إلى درجة الحديث، وأخذ بعض المصادر من مواقع النت الموثوقة.
- 3- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة

حياة الإمام ابن باز وتعريف بكتاب الفتاوى (1912-1330هـ، 1420-1999م).

نشأته وولادته: ولد الإمام بصيراً في أول الدراسة، فشاء الله لحكمة بالغة أرواها أن يضعف بصره، ثم أصابه المرض في عينه عام 1346 هـ. فضعف بصره بسبب ذلك، ثم ذهب بصره بالكلية في مستهل محرم من عام 1350 هـ، وقد كان صابراً محتسباً راضياً بما كتبه الله عليه، وزاد ذلك من همته لطلب العلم ملازماً العلماء بنكاء مفرد وذاكرة حادة وسرعة بديهة واستحضار لمسائل العلم مع ما أوتي من فراسة، بل واستمر في طلب العلم جاداً مجداً في ذلك، ملازماً لصفوة فاضلة من العلماء الربانيين، والفقهاء الصالحين، فاستفاد منهم أشد استفادة، وأثروا عليه في بداية حياته العلمية، بالرأي السديد، والعلم النافع، والتربية الحميدة مما كان له أعظم الأثر، وأكبر النفع في استمراره على تلك النشأة الصالحة، التي تغمرها العاطفة الدينية الجياشة، وتوثق عراها حسن المعتقد، وسلامة الفطرة وحسن الخلق، والبعد عن سيئ العقائد والأخلاق المرذولة، والحرص على معالي الأمور، والنشأة الفاضلة، فقد نشأ على علم وفضل، وجد واجتهاد في تحصيل العلم، حتى نبغ في سن مبكرة لي القضاء فمكث فيه أربعة عشر عاماً تقريباً، ثم مدرساً بالكلية والمعاهد العلمية، ثم نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورئيساً لهيئة كبار العلماء، ومفتياً عاماً للمملكة، وغيرها من الوظائف والمناصب الشامخة، كان رحمه الله علماً من أعلام الدعوة السلفية، ومصباحاً من مصابيح الهدى، تخرج على يده أجلة العلماء، وعرف بحدة الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإجابة، مع رحابة صدر وسماحة خاطر، (السقاف، د.ت) غير أن لأسرة الإمام ابن باز مكانة علمية، فهي أسرة معروفة بالعلم والفضل، والزهد والورع ويغلب على بعض أفرادها العناية بالتجارة، وعلى بعضها العناية بالزراعة، وعلى كثير من فضلائها العلم والفضل والزهد والورع، وكان للإمام أسرة كريمة وله من الأبناء أربعة، وكذلك من البنات أربعة فيكون مجموعهم ثمانية، آدام الله عليهم النعم ومنعهم من شرور النقم، وأكبرهم عبدالله وبه يكنى سماحته أبو عبدالله، ثم بعد ذلك عبدالرحمن، وكلاهما يعملان في التجارة وما يتعلق بها، واستفادا من سماحته.

فضائله:

كانت حياة الامام ابن باز حياة طويلة، مليئة بجلائل الأعمال، فهو فقيه قاض يعتمد على الدراسة المتأنية والنظر العميق، والبعد عن الهوى، ومن ثم كانت قراراته صائبة، هادئة، بعيدة عن العاطفة المشبوهة والانفعال المؤقت، وتهدف إلى الصالح العالم، فعمل على تنشيط مسائل، والمحافظة على تراثها الفقهي، فعمل على اختيار الفتاوى ذات المبادئ الفقهية، وجمعها ونشرها في مجلدات تصل إلى ثلاثون مجلداً، وهي ثروة فقهية ثمينة؛ لأنها تمثل القضايا المعاصرة التي تشغل بال الأمة في فترة معينة من تاريخها، وفي الوقت نفسه تستند إلى المصادر والأصول التي تستمد منها الأحكام الشرعية، وقد عُرف الشيخ في الفترة التي تولى فيها الافتاء والقضاء بمواقفه الجريئة، والصدع بما يعتقد أنه الحق والصواب، وإن خالف هوى الناس وأغضب السلطان، بل امتد أثره إلى الحياة العامة الرحبية، فكان ملاذاً للناس حين يقع بهم ظلم أو جور، يأخذ على يد الظالمين ويعيد الحق للمظلومين وكان فضله على كثير من التلاميذ الذين أصبحوا مشايخ وعلماء كبار، وقد تميز الشيخ بتعظيمه للكتاب والسنة، والصدور عنهما، وتقديم ما دل الدليل عليه من آراء الرجال، مع ما وهبه الله لسماحته - غفر الله له - من فقه وإطلاع واسع، وذاكرة حاضرة بأنواع المحفوظات، ودقة في استنباط، وتأدب مع أهل العلم بل والعامة، ولغة فصيحة قريبة سهلة المأخذ، لا تنبو عن أفهام العوام، ولا تتصاغر أمام عقول فحول العلماء، هبة من الله وفضلاً، عاش مجاهداً في العلم والتعلم والدعوة والتعليم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإصلاح بين الناس، وبذل النصيحة للخاص والعامة، مقرباً محبباً للولاء والرعية، بذل ماله ووقته وجاهه وجهده لله عز وجل، كان محبا للضعفاء والمساكين في سائر بقاع الأرض، ساعياً جهده لنفعهم ورفع الضرر عنهم.

صفاته: لا أعتقد مهما تحدثنا عن الشيخ ابن باز أن نوفيّه حقه في ذكر صفاته ومناقبه، فلقد عرفته الدنيا مسلماً وكافراً، رجلٌ فيما أحسب أكبر شخصيّة علميّة في هذا العصر، يذكّرنا بما كان عليه سلف هذه الأمة من العلماء العاملين والهداة المصلحين من غزارة علم، وكرم أخلاق، وسعة إطلاع، وعموم نفع ونصح للإسلام والمسلمين، وهو بحق نموذج من

الرَّعِيل الأول، وكان يرحمه الله علماً عالمياً، وطوداً أشم، وجبلاً يتميز بتوحيده وحلمه، وإنه لمن المعلوم المتواتر عند جميع الناس أن سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى - ممن تميز بالخصال الحميدة والرشيقة وجميل الأخلاق وطيب الفعال وعظيم التواضع وهو ممن يقتدى به في الأدب والعلم والأخلاق، بل هو أسوة حسنة في تصرفاته وسمته وهديه المبني على كتاب الله العظيم وسنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم، وخاصة في زهده وعبادته وأمانته وصدقه وكثرة التجاه وتضرعه الى الله، وعظيم خشية الله وزكاء فؤاده وسخاء يده، وطيب معشره، مع اتباع للسنة الغراء وكثرة عبادة، وكان لا يتحزب ولا يتعصب في البحث وفي المسائل الخلافية، إنما يبحث بمقتضاه الخاص ويتكلم فيه برأيه، كان الشيخ "ابن باز" واحداً من حبات عقد المدينة، الذي يُزَيَّن جيد مكانته ومنصبه أمانةً وشجاعة وورعاً ومسؤولية، وقد تحمل تبعات المسؤولية وقادها ببراعة وكان اشتغال الشيخ ابن باز بالقضاء منذ وقت مبكر أثره البالغ في قيادته، فكان قادراً على الاستفادة من أهل العلم، فاستخلص منهم طائفة استخدمهم في الدفاع عن الإسلام، وجلاء قضاياهم، والرد على ما يقوله المغرضون، وكان رحمه الله ملازماً للعلماء، وذاكراً حادة وسرعة بديهة.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي

الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

مسيرته التعليمية وجهوده العلمية وعضويته في المجالس والأعمال التي عمل بها وبعض شهادة أهل العلم بالأمام:

أ - مسيرته التعليمية: تلقى تعليمه الأولي في المدينة، فقد بدأ الدراسة منذ الصغر وحفظ القرآن الكريم قبل البلوغ، إن سماعته علم بارز من أعلام الأمة الإسلامية وقد نهل علمه وتلقى العلوم الشرعية من علماء بارزين، وأئمة ناصحين لهم القدر المعلى في العلم والفضل استفاد منهم أشد الاستفادة وأخذ منهم الصفات الحميدة، ثم بدأ في تلقي العلوم الشرعية والعربية على أيدي كثير من علماء الرياض، ومن أعلامهم (السقاف، د.ت):

- 1 - الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله، فقد درّس عليه العلوم الكثيرة المتنوعة، واستفاد من علمه كثيراً، وكان رحمه الله يُجلُّ شيخه، ويثني عليه، ويدعو له كثيراً، رحمه الله عليه.
- 2 - الشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب، قاضي الرياض رحمهم الله.
- 3 - الشيخ سعد بن حمد بن عتيق (قاضي الرياض) رحمه الله.
- 4 - الشيخ حمد بن فارس (وكيل بيت المال بالرياض) رحمه الله.
- 5 - الشيخ سعد وقاص البخاري (من علماء مكة المكرمة) رحمه الله أخذ عنه علم التجويد في عام 1355 هـ.
- 6 - سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله وقد لازم حلقاته نحو من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347 هـ. إلى سنة 1357 هـ حيث رشح للقضاء من قبل سماحته. (ابن باز، 1410) - رحمه الله عليهم جميعاً، فهؤلاء هم أبرز شيوخ الإمام ابن باز رحمه الله.

ب- جهوده العلمية:

إن مما لا شك فيه ولا ريب يعتريه، أنه لا توجد في الإسلام وظيفة أشرف قدراً، وأسمى منزلة وأرحب أفقاً، وأوثق عهداً عند الله من وظيفة العالم، لأنه وراث مقام النبوة، وأخذ بأهم تكاليفها، وهو الدعوة إلى الله وتوجيه خلقه إليه، وتزكيته وتعليمهم وترويضهم على الحق حتى يقبلوه، ثم يعملوا به ويعملوا له، وقد هيا الله لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز هذه الصفات الحميدة والمناقب الرشيدة، فأثابه الله حسن القبول ورفعة الذكر وانكباب المسلمين عليه في أقطار المعمورة، افتاء ودعوة وتوجيه وإرشاد وتسديد، بل إنه ليعتبر في مكانة علمية رفيعة فهو مفتي المسلمين ومرجعهم في النوائب والكره والملمات والشدائد بعد الله سبحانه، ومما أوصله إلى مكانته العلمية أنه قد أخذ على نفسه بالجد لحرب الباطل أول ما تنجم ناجمته وتظهر بوادره فلا يهدأ له خاطر ولا تلين له قناة حتى يوسعها إبطالاً عنه حتى يستشري شره، فقد برز رحمه الله في علوم شتى في التوحيد والتفسير والفقه والأصول

والحديث والفرق والمذاهب، وكان رحمه عالما ربانيا تلقى علومه على يد عدد من المشايخ مثل الشيخ محمد بن عبداللطيف آل الشيخ والشيخ سعد بن حمد بن عتيق والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وغيرهم، وكان للشيخ رحمه الله جهوداً كبيرة في نشر تعاليم الإسلام ومبادئه وتعليمها للناس، فهو إمام في علم الحديث وفي رجاله بلا نزاع، وهو إمام في القه ودقة النظر، (العبودي، 1431هـ) وإمام في الدعوة إلى الله بلسانه وقلمه ونفسه وماله وهو إمام في كرم النفس وكرم اليد، وإمام في النصيح في العمل والمثابرة عليه، وإمام في السماحة والتواضع والقناعة والتقوى والصلاح، وقد حرص على التوسع في نشر العلم وأبحاثه وكتبه في أنحاء المدينة والمعمورة، وكانت سمعة الشيخ وثقة الناس فيه تجعل الناس يتسابقون للتقرب منه وسؤاله حيث كانت مواقفه جريئة ولا يقول الا الحق، وكان له تسجيلات عديدة منها دروس وفتاوى و كان الشيخ ابن باز أثناء الدرس يطلب بحث مسائل من تلاميذه، فكان بعضهم ينشط في ذلك، ويؤدي ما طلب منه، وبعضهم قد لا يستطيع، (ومن عموم نفعه كثرة فتاويه سواء عن طريق المقابلة واللقاء المباشر، أو عن طريق المهاراتفة، (المقدسي، د..) أو عن طريق المراسلة، كل ذلك كان يحصل من سماحته رحمه الله في نفع الناس، وكان رحمه الله عندما يقف على بعض الأخطاء في بعض الصحف والمجلات يُنبه عليها بكلماتٍ تنشر في الصحف أو في رسائل يكتبها وتطبع مستقلة، وكانت مجالسه رحمه الله معمورة بالعلم والنصح والتفكير وإفادة الناس والإحسان إليهم، وهي مجالس تحضرها الملائكة لأنها معمورة بذكر الله وبالعلم النافع وبالنصح والتفكير للمسلمين، رحمه الله وغفر له، وكان حريصاً على مساعدة المحتاجين، وتعمير المساجد، في داخل المملكة وخارجها، وفي مكتبته الخاص في بيته سجلات بأشخاص وبجهات مختلفة، ومن تلك المقومات لمكانته العلمية أنه دائماً يتذكر عهد الله على العلماء وأنه قد أخذ عليهم ميثاق الكتاب إلا يقولوا على الله إلا الحق وأن الحق هو ما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عن ربه عز وجل لهداية البشر وصلاح نفوسهم، ومن تلك المقومات أنه يزن نفسه بميزان الكتاب والسنة فأى ميل قومه فالحال بالرجوع الى المصدرين الأساسيين والمنبعين العظيمين، ومما أوصله إلى تلك المكانة المميزة أنه يرد كل ما اختلف فيه إلى الكتاب والسنة، تاركاً آراء العلماء

وأقوال الفقهاء والتي يرى انها بعيدة عن الكتاب والسنة لأن الحق واحد لا يتعدد، ومن أبرز مقومات مكانته العلمية التي تبوأها أنه يقدم دينه والوحي على العقل ويجعل الرأي تبعاً للنص ويحكم عقله في لسانه فلا يصدر كلاماً بعد أن يتحرى ويتروى فيه وينظر نظرة ذات اعتبار وتقدير في آراءه وفتاويه ويجعل ميزان الترجيح داخلاً في أمور مهمة ويجعل ميزان الترجيح داخلاً في أمور مهمة من المصلحة والضرورة والزمان والمكان والحال ودرئ المفاسد بل إنه يميز بأقل الخيرين وأكثر الشرين مع دفع أعلاهما ضرراً وأضراراً وبين خير الخيرين وشر الشرين لذلك غلب صوابه على خطئه في الفهم والاجتهاد. (ابن باز، 1410)

وهذه المرحلة من حياته ألف رحمه الله الكثير من الكتب القيمة التي خدّمت الفقه الإسلامي وأثرت المكتبة الإسلامية وأصبحت مرجعاً لطلبة العلم لعظيم فائدتها ونفعها حيث إن مؤلفات الشيخ رحمه الله كثيرة، وهي رسائل مفيدة وعظيمة، ومنها (مشاهير علماء نجد وغيرهم، 1392هـ/1972م) وكما ذكرته دراسة (العباد البدر، د.ت) وتمثلت في الاتي:

- 1 - الفوائد الجلية في المباحث الفرضية.
- 2 - التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).
- 3 - التحذير من البدع، ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد).
- 4 - رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.
- 5 - العقيدة الصحيحة وما يضادها.
- 6 - وجوب العمل بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكفر من أنكرها.
- 7 - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة.
- 8 - وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه.
- 9 - حكم السفور والحجاب ونكاح الشغار.
- 10 - نقد القومية العربية.
- 11 - الجواب المفيد في حكم التصوير.

- 12 - الشيخ محمد بن عبد الوهاب (دعوته وسيرته).
 - 13 - ثلاث رسائل في الصلاة: (1- كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم، 2- وجوب أداء الصلاة في جماعة، 3- أين يضع المصلي يديه حين الرفع من الركوع؟).
 - 14 - حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن أو في رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 - 15 - حاشية مفيدة على فتح الباري وصلت فيها إلى كتاب الحج.
 - 16 - رسالة الأدلة النقلية والحسية على جريان الشمس وسكون الأرض وإمكان الصعود إلى الكواكب.
 - 17 - إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله أو صدق الكهنة والعرافين.
 - 18 - الجهاد في سبيل الله.
 - 19 - الدروس المهمة لعامة الأمة.
 - 20 - فتاوى تتعلق بأحكام الحج والعمرة والزيارة.
 - 21 - وجوب لزوم السنة والحذر من البدعة.
- وكان لسماحته آثار واضحة في كثير من المجالات، ومن أهمها ملازمة سماحته للتدريس في حلقات منتظمة، حتى تولى سماحته القضاء في الخرج عام 1357هـ، ثم مواصلته للتدريس في معهد الرياض العلمي عام 1372هـ ثم في كلية الشريعة، ثم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وفي المسجد النبوي، وقد استفاد من سماحته خلق كثير من طلبة العلم في الداخل والخارج (البخاري، 1422).
- وقد حرص طلابه النجباء على تسجيل وكتابه مجالسه وشروحه النفيسة جداً، وقد حرصوا على كتابتها منذ أكثر من شر سنوات، ولم يخرجوها إلى حيز الوجود لشدة تحري الشيخ في عدم إخراج شيء من شروحه إلا بعد عرضها عليه. وهو حفظه الله كثير المشاغل، فلا يكاد طلابه يجدوا وقتاً لعرضها عليه إلا بعد جهد جهيد، وقد كتبوها من أشرطة دروس سماحته مع الاعتناء بها، وتخريجها، ومن ثم عرضها على سماحته رحمه الله حتى وصلوا لكتاب (شرح ثلاثة الأصول) فمن ذلك الشروح التي جمعها وكتبها طلاب الإمام وهي (البخاري، 1414):

- 1- شرح كشف الشبهات.
 - 2- شرح العقيدة الواسطية.
 - 3- تعليقات مفيدة على العقيدة الحموية.
 - 4- حاشية على العقيدة التدمرية.
 - 5- حاشية على العقيدة الحاوية.
 - 6- شرح بلوغ المرام.
 - 7- شرح الرحبية.
 - 8- تعليقات على سور الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء.
 - 9- حاشية على زاد المعاد.
- ت- عضوية الإمام ابن باز في المجالس العلمية والإسلامية:
- شهد للشيخ رحمه الله كثير من أهل العلم والفضل، الذين عاصروه؛ لما كان له من أثر كبير في الدعوة إلى الله، ونشر العلم، والصدع بالحق، ونصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، وقد كان باع طويل وكبير جدا في نشر العلم ومن الأماكن التي شغلها الإمام في المجالس العلمية والإسلامية منها: (ابن باز، 1410هـ/1989م)
- 1 - رئاسة هيئة كبار العلماء بالمملكة.
 - 2 - رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد وقد خصصت لها ميزانية ضخمة، يتولى رئاستها العامة العلامة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز المعروف بإخلاصه وسهره، فهو يرسل الأساتذة والدعاة إلى جميع أنحاء القارات الخمس مزودين بالكتب والرسائل والنشرات في مختلف اللغات الأجنبية.
 - 3 - عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.
 - 4 - رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
 - 5 - رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.
 - 6 - عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
 - 7 - عضوية الهيئة العليا للدعوة الإسلامية في المملكة.

هـ - بعض من الأعمال التي عمل بها الامام ابن باز :

كان قد تولى التدريس بعد القضاء في المعهد العلمي بالرياض سنة 1372هـ ولي القضاء فمكث فيه أربعة عشر عاما تقريبا، ثم مدرسا بالكلية والمعاهد العلمية، ثم نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ورئيسا لهيئة كبار العلماء، ومفتيا عاما للمملكة، وغيرها من الوظائف والمناصب الشامخة. كان رحمه الله علما من أعلام الدعوة السلفية، ومصباحا من مصابيح الهدى، تخرج على يده أجلة العلماء، وعرف بحدة الذكاء وسيلان الذهن وسرعة الإجابة، (العبودي، 1431هـ) مع رحابة صدر وسماحة خاطر، كانت حياته مليئة بالعلم والتعليم قدم للأمة الإسلامية خلالها من علمه وفقهه ما نفع الله به المسلمين مما جعله إمام عصره بحق، وقد ترك تراثا كبيرا من الأشرطة المسموعة التي تزخر بالعلوم من فتاوى وشروح ودروس في الفقه والتوحيد وغيرها من فنون الإسلام، ومؤلفاته وغالبها من الكتب شاهدة على صفاء ذهنه وعلمه وقد جمعت رسائله وفتاواه في مجلدات عرف العالم الإسلامي مكانة الشيخ وفضله، فكلفه بأعمال كثيرة منها: (السقاف، د.ت).

1 - القضاء في منطقة الخرج مدة طويلة استمرت أربعة عشر عاما وأشهرها وامتدت بين سنتي 1357 هـ. إلى عام 1371 هـ، وكان عمره آن ذاك سبعة وعشرون عاما رحمه الله تعالى.

2 - التدريس في المعهد العلمي بالرياض سنة 1372 هـ. وكلية الشريعة بالرياض بعد إنشائها سنة 1373 هـ. في علوم الفقه والتوحيد والحديث واستمر عمله على ذلك تسع سنوات انتهت في عام 1380 هـ، حيث فتحت الجامعة الإسلامية في أول عام واحد وثمانين وثلاثمائة وألف، وكان هو المباشر لإنشائها، وتأسيسها نائبا لرئيسها سماحة المفتي الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى.

3 - عين في عام 1381 هـ. نائبا لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبقي في هذا المنصب إلى عام 1390 هـ.

4 - تولى رئاسة الجامعة الإسلامية في سنة 1390 وبقي في هذا المنصب إلى سنة 1395 هـ.

5 - وفي 14 \ 10 \ 1395 هـ. صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، وبقي في هذا المنصب إلى سنة 1414 هـ.

6 - وفي 20 \ 1 \ 1414 هـ. صدر الأمر الملكي بتعيينه في منصب المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء.

و. شهادة أهل العلم في الإمام ابن باز رحمه الله تعالى:

شهد للشيخ رحمه الله كثير من أهل العلم والفضل، الذين عاصروه؛ لما كان له من أثر كبير في الدعوة إلى الله، ونشر العلم، والصدع بالحق، ونصرة المظلوم، وإغاثة الملهوف، ومن هذه الشهادات (المغراوي، د.ت):

1- ما ذكره الشيخ عبد الرزاق عفيفي: يغلب على مؤلفاته وضوح المعنى وسهولة العبارة وحسن الاختيار مع قوة الحجة والاستدلال وغير ذلك مما يدل على النصح وصفاء النفس وسعة الأفق والاطلاع وحدة الذكاء وسيلان الذهن. وقال أيضاً: نبغ في كثير من علوم الشريعة، وخاصة الحديث متناً وسنناً، والتوحيد على طريق السلف، والفقه على مذهب الحنابلة حتى صار فيها من العلماء المبرزين.

2- وقال فيه الشيخ عطية محمد سالم: كان علامة في الحديث والفقه والتوحيد، وكان موسوعة في هذه العلوم ومبرزاً فيها. وقال أيضاً: لا أعتقد مهما تحدثنا عن الشيخ ابن باز أن نوفيّه حقه في التعريف به، ولكن كان يرحمه الله علماً عالمياً، وطوداً أشم، وجبلاً يتميز بتوحيده وحلمه، وكان لا يتحزب ولا يتعصب في البحث وفي المسائل الخلافية، إنما يبحث بمقتضاه الخاص ويتكلم فيه برأيه (ابن عبد الوهاب، د.ت).

وقد قال فيه سماحة الشيخ عبد الله بن الرحمن آل بسام رئيس محكمة التمييز بمكة سابقاً؛ وعضو هيئة كبار العلماء: أن شيخنا سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - حفظه الله تعالى - هو المستحق الآن للقب - شيخ الإسلام والمسلمين؛ لما يبذله من مساهمة في خدمة الإسلام والمسلمين، فهو الداعية الكبير وهو المفتي الأول في الداخل والخارج، (الرباط وعيد، د.ت) وهو الموجه إلى فعل كل خير، وهو رئيس المجلس التأسيسي في رابطة

العالم الإسلامي، (العيني، د.ت) ورئيس مجمع الفقه الإسلامي، ورئيس مجلس هيئة كبار العلماء، وهو المرجع في كل شأن من شؤون الإسلام؛ لما حباه الله تعالى من إخلاص لدينه وأتمته؛ ولما امتاز به من سعة علم وبعد نظر. (الكاساني، د.ت).
طلاب العلم الذين تتلمذوا وتعلموا على يد الإمام ابن باز.

فلقد تتلمذ على يد سماحة الإمام العديد من طلاب العلم الذين برزوا وتميزوا في مجالات عدة وكان للشيخ الفضل عليهم في حياتهم العلمية والعلمية فهم كثيرون يصعبُ عدُّهم، وإنَّ الغالبيةَ العظمى من القضاة وأساتذة الجامعات في الكليات الشرعية، (الجويني، د.ت) وكذلك في كثيرٍ من المعاهد والمدارس هم تلاميذه أو تلاميذُ تلاميذه، أو تلاميذُ تلاميذُ تلاميذه، (ومنهم) ابن باز، 1416هـ)

1- الشيخ بكر بن عبدالله أبو زيد: عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وصاحب المؤلفات الكثيرة المشهورة.

2- الشيخ حمد بن محمد الفرعان: كان عضواً في مجلس الشورى ووكيل وزارة العدل سابقاً.

3- الشيخ سعود بن إبراهيم الشريم: إمام وخطيب المسجد الحرام، والقاضي بمكة سابقاً.

4- الشيخ صالح بن سعد السحيمي: الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ورئيس قسم العقيدة بشعبة الدراسات العليا.

5- الشيخ صالح بن عبدالعزيز المنصور: الفقيه المعروف، والمدرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم.

6- الشيخ محمد بن صالح العثيمين: أحد كبار العلماء المعروفين، والمفتين في العالم الإسلامي، مفسر أصولي فرضي نحوي فقيه.

7- الشيخ محمد بن زيد آل سليمان: رئيس المحاكم الشرعية في الدمام، وعضو هيئة كبار العلماء.

8- الشيخ فهد بن حمين: عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وأحد كبار أهل العلم والفضل.

9- الشيخ عبدالله بن محمد بن زاحم: رئيس محاكم المدينة المنورة سابقاً، وعضو المجلس الأعلى للقضاء، وإمام وخطيب المسجد النبوي.

10- الشيخ عبدالله بن حسن بن قعود: عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء سابقاً، وإمام وخطيب جامع الملك عبدالعزيز بالمربع.

وبعد انتقال الشيخ الإمام ابن باز من المدينة إلى الرياض كان له دروس في جامع الإمام تركي بن عبدالله، (الخرشي، د.ت) وفي أحد المساجد القريبة من منزله، وأخذ عنه العلم فيها كثيرون من أساتذة الجامعات وغيرهم، فهؤلاء أيضاً من تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم.

حكم إخراج زكاة الفطر لرجل ميسور:

أولاً: متن المسألة: قال الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز: "زكاة الفطر شرعها الله مواساة للفقراء والمحاويج وطعمة للمساكين، فإذا كان إمام القرية ميسور الحال عنده ما يكفيه لم يجز أن يعطى زكاة الفطر ولا غيرها من الزكوات، أما إن كان راتبه لا يكفيه لكثرة عائلته أو بسبب آخر، فلا بأس أن يعطى من زكاة الفطر وغيرها." (ابن باز، 1416)

ثانياً: صورة المسألة: سأل مكلف الشيخ ابن باز، هل يجوز إعطاء زكاة الفطر لإمام القرية وهو رجل ميسور الحال وليس فقيراً معدماً؟

ثالثاً: تحرير محل الاختلاف: أجمع الفقهاء على أن فرض الصدقة توزع في الأصناف التي ذكرها الله تعالى (النيسابوري، د.ت) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، (سورة التوبة: 60) واتفق الفقهاء على أنه لا يجوز تملك الزكاة للغني من مصرف الفقراء والمساكين، واختلفوا في مقدار الغنى المانع من أخذ زكاة الفطر، على مذهبين.

رابعاً: مذاهب الفقهاء (الحميدي، 1996م): وقع الخلاف في هذه المسألة بين الفقهاء على مذهبين:

المذهب الأول: ذهب فقهاء المالكية (الخن والبغا والشوريجي، د.ت) وكما ذكرته دراسة (السعدي، د.ت) وكما جاء في مذهب الشافعية ورواية عند الحنابلة إلى أن الغنى المانع من إعطاء الزكاة هو ما تحصل به الكفاية، فإن لم يجد ذلك جاز أخذ الزكاة، ولو ملك نصاباً. المذهب الثاني: ذهب فقهاء الحنفية، وقول للمالكية، الحنابلة حيث ذكرت دراسة (النجدي، د.ت): إلى أن الغنى المانع من أخذ الزكاة هو الغنى الموجب لها، فمن ملك نصاباً من الأموال الزكوية حرّم عليه أن يأخذ من الزكاة. وقد ذهب الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز إلى الفتوى وفق المذهب الأول.

خامساً: سبب الخلاف:

يرجع سبب اختلاف الفقهاء: هل الغنى المانع هو معنى شرعي أم معنى لغوي؟ فمن قال: معنى شرعي قال: وجوب النصاب هو الغنى، _ (الصاوي، د.ت) ومن قال: معنى لغوي اعتبر في ذلك أقل ما ينطلق عليه الاسم، فمن رأى أن أقل ما ينطلق عليه الاسم هو محدود في كل وقت وفي كل شخص جعل حده هذا، ومن رأى أنه غير محدود وأن ذلك يختلف باختلاف الحالات والحاجات والأشخاص والأمكنة والأزمنة وغير ذلك قال: هو غير محدود، وأن ذلك راجع إلى الاجتهاد (ابن باز، 1414).

سادساً: أدلة المذاهب:

استدل أصحاب المذهب الأول القائلين: أن الغنى المانع من إعطاء الزكاة هو ما تحصل به الكفاية، فإن لم يجد ذلك جاز أخذ الزكاة، ولو ملك نصاباً، بالسنة النبوية. (ابن قدامة، د.ت)

السنة النبوية:

عَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ مُخَارِقِ الْهَلَالِيِّ، قَالَتْ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَجُلُ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ رَجُلٍ، تَحْمَلُ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ

- أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْجَبَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فَلَانًا فَاقَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةَ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا ". (مشاهير علماء نجد وغيرهم، 1392هـ/1972م)

وجه الدلالة: دلّ الحديث دلالة واضحة على أنه أباح المسألة إلى وجود إصابة القوام أو السداد، ومعناه أن من أصاب الكفاية لا تحل له المسألة، وأن القوام والسداد بكسر القاف والسين وهما بمعنى واحد: وهو ما يُغني من الشيء وما تسد به الحاجة، وكل شيء سددت به شيئاً فهو سداد بالكسر، ومنه سداد الثغر والقارورة، وقولهم سداد من عوز، فحلّت له المسألة حتى يصيب سداداً من عيش أو قواماً من عيش، ثم يمسك، وما سوى ذلك فهو سحت. (المغراوي، د.ت)

استدل أصحاب المذهب الثنائي القائلين: أن الغنى المانع من أخذ الزكاة هو الغنى الموجب لها، فمن ملك نصيباً من الأموال الزكوية حرّم عليه أن يأخذ من الزكاة، بالسنة النبوية. **السنة النبوية:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: "إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَنُزِّلُ عَلَى فَقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا، فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ" (البخاري، د.ت)

وجه الدلالة: دلّ الحديث دلالة واضحة صريحة على أن الصدقة تُردّ على فقراء البلاد التي تؤخذ منها، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قسم الناس إلى قسمين: وهم الأغنياء والفقراء، فجعل الأغنياء يؤخذ منهم، والفقراء يُردّ فيهم، فكل من لم يؤخذ منه يكون مردوداً فيه، فيجوز إعطاؤه من الزكاة، ولقد دلّ لفظ الحديث (فقرائهم) أنها لعموم المسلمين حسب الحاجة والمصلحة. (الكحلاني، د.ت).

سابعاً: مناقشة الأدلة:

مناقشة أدلة أصحاب المذهب الأول القائلين: أن الغنى المانع من إعطاء الزكاة هو ما تحصل به الكفاية، فإن لم يجد ذلك جاز أخذ الزكاة، ولو ملك نصيباً.

يُنَاقِشُ تَوْجِيهَهُمْ: عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ مَخَارِقِ الْهَلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حِمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةِ رَجُلٍ، تَحْمَلُ حِمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ - فَمَا سَوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُخْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُخْتًا " (النيسابوري، د.ت).

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأحمده على توفيقه وامتنانه، وأثني عليه الخير كله لا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

ففي نهاية هذا البحث الذي حرصت على إخراجه - قدر استطاعتي - بصورة واضحة، لم يبق إلا تبیین النتائج التي توصلت إليها، ومن ثم التوصيات التي لا بد منها، وأسأل الله التوفيق والسداد:

أ- النتائج:

لقد توصلت من خلال بحثي في فتاوى الإمام ابن باز في زكاة الفطر لهذا البحث، إلى نتائج مهمة، من أبرزها:

1. مكانة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز العلمية وسعة علمه.

2. عمل الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز في "كتاب مجموع فتاوى ابن باز" على أن يُبرز منهجه في التفكير الفقهي، حيث يبدأ القضية التي يعرض لها بتعريفها، وبعد ذلك يبين الحكم وفق المذاهب الأربعة وغيرها بالأدلة ما أمكن والإحالة إلى بعض المراجع، ثم يقوم بالترجيح بين آراء العلماء لاختيار الرأي الذي يرتضيه ويفتي به، ويكون محققاً للمصلحة التي يبتغيها الشارع الحكيم وتتماشى مع الواقع المعاصر وتجلى ذلك واضحاً في ما أفتى به في مسألة زكاة الفطر وحكمها والأصناف المقبولة فيها الزكاة وإخراج زكاة الفطر نقود.
3. إن الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز لم يعتمد في ترجيحه مذهباً بعينه، وإنما كان يرجح وفقاً للدليل القوي، وما فيه تيسير على المسلمين ومعالجة لقضاياهم المعاصرة.
4. إن فتاوى الإمام ابن باز كان ولازال منارة علمية ومنهل ينهل منه أهل العلم وطلابه.
5. إن فتاوى الإمام ابن باز خاصة في المسائل المعاصرة لها دور كبير في مراعاة قواعد الشريعة والتيسير على الناس وسد حاجاتهم.
6. إن الزكاة عبادة عظيمة جلية فيها طهارة للنفس والمال ومعونة للفقراء وسد لحاجتهم.
7. إن الفقه الإسلامي يتصف بالمرونة وتكمن مرونته في أصالته والمحافظة على الشريعة والتيسير على العباد في كل زمان ومكان.
8. إن توسع الفقهاء في إخراج زكاة الفطر نقداً فيه رحمة للعباد، إذ إنه يوسع المصادر التي تُعين المسلمين وتسد حاجتهم مع مراعاة قواعد الشريعة السمحاء.
9. إن الشريعة السمحاء صالحة لكل زمان ومكان ومصلحة، ومن ذلك تطرقها للأحكام التي لم يرد بها نص عند فقهاءنا القدامى كإخراج زكاة الفطر نقد وإخراجها من غير الأصناف المنصوص عليها.
10. لم يتفرد الإمام ابن باز برأيه في أي مسألة من مسائل الدراسة وما خالف فيه المذاهب الأربعة كان لبعض فقهاء المذهب قولاً وافقهم عليه.
11. كانت معظم ترجيحاته مرجعها لسعة رأيه ومعالجة قضايا المسلمين.

- تناولت في دراستي ثلاثة فصول وفيه مجموعة من المسائل المهمة التي تخص حياة المسلمين وهي كالتالي:
- إنّ زكاة الفطر واجبة على كل مسلم، وهو اختيار الإمام ابن باز.
- أنّ زكاة الفطر تجزئ في غير الأصناف المنصوص عليها شرعاً، وهو اختيار الإمام ابن باز.
- أنّ زكاة الفطر عن الزوجة يؤديها الزوج عن زوجته، وهو اختيار الإمام ابن باز.
- بجواز إخراج زكاة الفطر بالقيمة، وهذا ليس الاختيار الإمام ابن باز.
- بجواز نقل الزكاة مع الكراهة إلّا إذا كانت هناك مصلحة كأن ينقلها الإنسان إلى قرابته، أو إلى قوم هم أحوج من أهل بلده، وهذا ليس الاختيار الإمام ابن باز.
- إن الغنى المانع من أخذ الزكاة هو ما تحصل به الكفاية، فإن لم يجد ذلك جاز أخذ الزكاة، وهو اختيار الإمام ابن باز.
- وجوب زكاة الفطر بغروب شمس ليلة عيد الفطر، بعد ثبوت هلال شوال أو إكمال العدة ثلاثين يوماً، وهذا ليس الاختيار الإمام ابن باز.
- أنّ زكاة الفطر لو أخرت عن يوم الفطر لا تسقط إلا بإدائها، وهو اختيار الإمام ابن باز.

ب- التوصيات:

- 1- أوصي زملائي بإتمام دراسة مجموع فتاوى الإمام الامام ابن باز.
- 2- الدعوة إلى الرجوع إلى أمهات الكتب الفقهية القديمة التي تركها لنا الفقهاء.
- 3- الاهتمام بموضوع الزكاة بحلته المعاصرة وتطبيقاته، وعمل ندوات توعية للمسلمين عامة ولأصحاب الأموال خاصة في كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر.
- 4- أوصي طلبة العلم الشرعي بضرورة الاهتمام بجمع فقه السلف، ومعرفة اجتهاداتهم، وربطها بالمسائل المعاصرة.
- 5- أوصي الجهات المختصة بجمع كل الرسائل العلمية التي جمعت فقه المعاصرين،

- وإخراجها في موسوعة فقهية متكاملة لفقه هؤلاء المجتهدين الكرام.
- 6- ضرورة اهتمام قسم المناهج في وزارة التربية والتعليم بالإشارة إلى مثل هؤلاء الفقهاء من خلال تضمينهم في المناهج المدرسية وإلقاء الضوء على سيرتهم وفقهم.
- 7- الاهتمام بعلم الفقه، وتوجه الجهود نحو عرضه بأسلوب ميسر سهل خال من التعقيدات والتفريعات.
- 8- النظر للمسائل المستحدثة بروح الشريعة ومقاصدها العظيمة، حيث يجب على الباحث أن ينظر للمسألة بميزان المقاصد العامة للتشريع في ضوء قوة الدليل، وعدم التعصب.
- 9- أوصي طلبة العلم والدعاة ببيان سماحة الإسلام ورحمته ويسره وأنه ما جاء إلا لرفع الحرج والمشقة عن الناس.

المراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع باللغة العربية

1. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (1416هـ). شرح ثلاثة الأصول (ط. 1). المدينة المنورة: دار الفتح.
2. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله. (1410هـ/1989م). مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (ط. 1، ج. 1، 14). الرياض: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء.
3. ابن رشد الحفيد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد. (1996م). بداية المجتهد ونهاية المقتصد (ط. 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز. (1966م). رد المحتار على الدر المختار (ط. 2، ج. 2). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
5. ابن قدامة، المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد. (1968م). المغني (ج. 2). القاهرة: مكتبة القاهرة.
6. النيسابوري، ابن المنذر، أبو بكر محمد بن إبراهيم. (د.ت). الإجماع (ج. 1، ص.

- (48).
7. أبو سهل المغراوي، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (ج. 10).
8. الأمير الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح الحسني. (د.ت). التحبير لإيضاح معاني التيسير (ج. 4).
9. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري (ط. 1، ج. 9). دار طوق النجاة.
10. البهوتي الحنبلي، منصور بن يونس بن صلاح الدين. (1982م). كشاف القناع عن متن الإقناع (ج. 2). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
11. الخرخشي المالكي، محمد بن عبد الله أبو عبد الله. (د.ت). شرح مختصر خليل (ج. 2).
12. الخن، مصطفى، والبعاء، مصطفى، والشربجي، علي. (د.ت). الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي (ج. 2).
13. الدسوقي المالكي، محمد بن أحمد بن عرفة. (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (ج. 1).
14. الرحمة، عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن. (د.ت). الإنجاز في ترجمة الإمام عبد العزيز بن باز.
15. السقاف، علوي بن عبد القادر (إشراف). (د.ت). الدرر السنية - الموسوعة التاريخية (ج. 10-11).
16. السغدري، أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد. (د.ت). المنتقى في الفتاوى (ج. 1).
17. الصاوي المالكي، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي. (د.ت). بلغة السالك لأقرب المسالك (ج. 1).
18. العباد البدر، عبد المحسن بن حمد. (د.ت). الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من

الرعيّل الأول.

19. العبودي، محمد بن ناصر. (1431هـ). معجم أسر بريدة (ط. 1، ج. 16). الرياض: دار التلوّثيّة للنشر والتوزيع.
20. العيني الحنفي، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. (د.ت). البناية شرح الهداية (ج. 3).
21. الكاساني الحنفي، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد. (د.ت). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ج. 2).
22. مجموعة من الباحثين. (د.ت). المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. ملقّى أهل الحديث. <http://www.ahlalhdeeth.com>
23. محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي. (د.ت). مختصر الإنصاف والشرح الكبير (ج. 1). الرياض: مطابع الرياض.
24. المقدسي، عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين. (د.ت). العدة شرح العدة (ج. 1).
25. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. (د.ت). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم = صحيح مسلم (ج. 1-2).
26. مشاهير علماء نجد وغيرهم. (1392هـ/1972م). (ط. 1). الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر.
27. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (د.ت). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ج. 7).
28. الرباط، خالد، وعيد، سيد عزت. (د.ت). الجامع لعلوم الإمام أحمد - المقدمات (ج. 1).
29. الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، أبو المعالي، إمام الحرمين. (د.ت). نهاية المطلب في دراية المذهب (ج. 11).

تم النشر في : 2026/09/28

تم القبول في: 2026/09/27

تم الاستلام في : 2026/09/08

www.doi.org/10.62341/HCSJ

30. الحميدي المكي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى. (1996م). مسند الحميدي (حسن سليم أسد الداراني، المحقق) (ط. 1، ج. 2). دمشق: دار السقا.
31. الإستانبولي، محمود مهدي. (1400هـ/1980م). الشيخ محمد بن عبد الوهاب في مرآة علماء الشرق والغرب.